العـــــمارة الإسلامية بمدينة زليتن
(مسجد وزاوية عبد السلام الأسمر- مسجد وزاوية أحمد الباز أنموذجاً)

سهام ميلاد عماري
عضو هيئة تدريس - بقسم التاريخ –كلية التربية –جامعة الزيتونة – ليبيا
sehammohamed2019@yahoo.com

ملخص البحث :

العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم، و قد نشأت تلك العمارة بفضل المسلمين في المناطق التي وصلها الإسلام و المسلمين مثل العراق و الشام و مصر و المغرب العربي بما فيها ليبيا، و من أبرز معالمها الإسلامية كانت في عدة مدن أهمها مدينة زليتن، و تأثرت خصائص العمارة الإسلامية و صفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي و النهضة العلمية التي تبعته .

سيتناول هذا البحث الطراز المعماري و أهم المواد المستخدمة في البناء المساجد وزوايا المدينة لبعض النماذج منها، و كان من أبرزها زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر و الجامعة الأسمرية .

كما سيناقش البحث موضوع المساجد و الزوايا من حيث تاريخها و دورها في نشأة الحياة لا سيما الدينية وتطور الجانب العلمي تباعاً لها .

كما تهدف هذه الدراسة إلى إدراك أهمية دراسة المعالم الإسلامية و دورها في المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع و تنمية و اكتساب ثقافة المواطنة، و القدرة على الربط بين الماضي والحاضر و استشراق المستقبل من خلال هذه المعالم .

الكلمات المفتاحية : عمارة إسلامية ، زليتن ، زاوية الشيخ ، زاوية البازة

مقدمـــــة :

يتناول هذا البحث العمارة الإسلامية بمدينة زليتن، وقد اختارت الباحثة نماذج من تلك العمارة، تحمل عنوان (العمارة الإسلامية بمدينة زليتن. مسجد وزاوية عبد السلام الأسمر- مسجد وزاوية أحمد الباز أنموذجاً)، حيث ساهمت العمارة الإسلامية في حفظ التراث الإسلامي، وإعداد حفظة كتاب الله والعلماء، والدعاة، والأئمة، وقد تطورت عبر الزمن تلك العمارة حيث أصبحت المساجد والزوايا نواة المؤسسات العلمية من كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، ومن تم معاهد تدرس جميع العلوم النقلية والعقلية، إذ هي منابع ومراكز إشعاع وحضاري، وعلمي، ولم تقف هذه الرسالة، بل تطورت أكثر فأكثر حتى أصبحت جامعات علمية كمسجد وزاوية عبد السلام الأسمر، مما يدل على دوره المهم في العمارة الإسلامية بمدينة زليتن، فهي تُعد قاعدة علمية وحضارية معمارية قوية، وقد اختارت الباحثة نماذج من تلك المساجد والزوايا لتسليط الضوء على: (مسجد وزاوية عبد السلام الأسمر- مسجد وزاوية أحمد الباز) وهو جزء من محور من محاور مؤتمر كلية الآداب زليتن(مدينة زليتن وحضورها التاريخي عبر العصور)، لكي تتمكن الباحثة من التطرق إلى دور هذه العمارة في إثراء الحركة الحضارية العلمية والدينية لمدينة زليتن.

جاءت تقسيمات البحث وفق تسلسل الأحداث والوقائع :

أولاً/ التعريف بالعمارة الإسلامية: وتشمل :

1- تعريف العمارة لغةً واصطلاحاً.

2- المواد المستخدمة في بناء العمائر الإسلامية في مدينة زليتن.

ثانياً / نشأة مسجد عبد السلّام الأسمر ومسجد أحمد الباز والأثر العلمي لهما: ويشمل:

1- التعريف بالمؤسسين ، أ- مؤسس مسجد وزاوية عبد السلّام الأسمر، ب- مؤسس مسجد وزاوية أحمد الباز.

2- الطراز المعماري للمسجدين .

ثالثاً/ دور زاوية عبد السلّام الأسمر وزاوية أحمد الباز:

1- نشأة الزاوية. 2- الدور العلمي والثقافي للزوايا.

وختم هذا البحث بمجموعة من النتائج جاءت وفق معطيات وقضايا الباحثة.

أولاً : التعريف بالعمارة الإسلامية

1- التعريف بالعمارة لغة واصطلاحاً:

أطلق على العمارة في العهد الإسلامي العديد من المسميات من قبل أهل الاختصاص والمؤرخين المسلمين كما أن المستشرقين قد أبدوا اهتمامهم الواسع بها وظهر ذلك خلال كتاباتهم ورسوماتهم التي حاولوا من خلالها تجسيد الفن والعمارة في الإسلام وإظهار ما بها من دقة الأداء وروعة التصميم، وقد تعددت و تنوعت تسمياتها فهناك من أطلق مصطلح العمارة العربية على عمارة المسلمين في بلاد فارس أو الصين أو الأندلس مثلاً مما ناقض الحقيقة والواقع نظراً لاختلاف الطراز المعماري بين منطقة وأخرى، وذلك حتى تكون مناسبة لأهل المنطق وطبيعة السكان وتلبية احتياجاتهم مما يتماشى مع عاداتهم وتقاليدهم بحيث لا تتعارض مع الشرائع والتعاليم الإسلامية [1] .

ومصطلح العمارة الإسلامية فيه تنسب العمارة إلى الإسلام ككل وبشكل مباشر فأصبح يطلق على العمارة والفن بالعمارة الإسلامية والفن الإسلامي، دون الأخذ بالقوميات وأصل الشعوب المقيمة للعمارة ذاتها حيث تم التعامل معها على أساس أن جميعها مسلمة مع مراعاة وجود اختلاف في بعض الخصائص المعمارية في الشكل والطراز نتيجة احترامها لثقافة الشعوب المسلمة وعاداتها وتقاليدها [2].

أ- العمارة لغة: اشتملت المعاجم اللغوية العربية على عدة تعريفات لكلمة العمارة أهمها:

1. العَمارة: بفتح العين:

كل شيء يضعهُ الرئيس على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غيره عَمارة لرئاسته وحفظاً لها كالعمرة والعمار. وقد اعتمر أي تعمم بالعمامة ويقال للمعتم معتمِر [3].

2. العِمارة بكسر العين: التحية ورفع الأصوات بالدعاء [4].

ب- العمارة اصطلاحاً: العُمارة بضم العين: جزء من أجزاء البناء. والعَمارة بفتح العين: البناء الكبير.

العِمارة بكسر العين: هي فن التصميم العماري وفن تشكيل الأبنية والمنشآت [5].

2- المواد المستخدمة في بناء العمائر الإسلامية في مدينة زليتن:

امتازت العمارة الإسلامية والتخطيط الإسلامي للمدن وبناء المساجد بخصائص واضحة طبعتهُ بطابع جديد في عالم العمارة في تلك الحقبة في الزمان فهو تخطيط فريد لم يكن المسلمين مقلدين فيه ولا تابعين لفن من الفنون النصرانية أو اليهودية، بل كان التخطيط للمعمار الإسلامي قائماً على أسس توافق مصلحة المسلمين وتناسب البيئة التي تربوا فيها وتحقق لهم ما كانوا يتطلعون إليه من التفوق الحضاري الذي دعا إليه الإسلام الحنيف، والتخطيط في كل هذا غير مرتبط بشكل معين ولا بفن من الفنون، لأن المسلمين كانوا يراعون في التخطيط تحقيق الاتجاه الديني السليم، ويحاولون الالتزام بتوجيهات وجههم إليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مثل تحديد القبلة أولاً في بناء المساجد [6].

مما لا شك فيه أن هندسة المساجد لها نظام خاص مستمد من المسجد الأول الذي أرسى قواعده النبي محمد صلى الله عليه وسلم غير مقلد لكنيسة أو بيعة أو صومعة فكان تخطيطه يعتمد على صحن مكشوف تحيط به من الجهات الأربعة أوسعها رواق القبلة وفيه المحراب والمنبر.

إن مواد البناء التي اعتمدت عليها العمارة الليبية بشكل عام هي الحجارة والطين والخشب والقصب وتبن البحر.

---

[1] - لوبون غوستاف، حضارة العرب، ت: عادل زعتر، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012م، ص33.

[2] -عكاشة، العمارة الإسلامية في مصرم، بردي للنشر، 2008، مصر، ص7.

[3] - الزبيدي محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، ت: (1205ه/ 1790م) تاريخ العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة محققين، دار الهداية، بيروت، لبنان، ب.ت، ص130.

[4] - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ت: (711ه/1311م، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ببيروت، لبنان، 2007م ص394.

[5] - ثويني، علي، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ط1، دار حوران للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2005م، ص363.

[6] - أحمد السيد الوكيل، عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها، دار النشر دار الأنصار، القاهرة، 18 شارع البستان، 1402هـ - 1981م ، ص86.

فيما يتعلق بالحجارة فقد اعتمد عليها كمادة مهمة ومتوفرة في معظم المناطق حيث تعد الحجارة الجيرية المادة الأساسية في البناء لرخص ثمنها، وأيضاً الحجارة الرملية فكانت مدينة زليتن تحصل على حاجتها في الماضي من الحجارة الجيرية في من محاجر توجد في مناطق لا تبعد كثيراً عن مركز المدينة : كالحوريات والغويلات والفواتير[7].

أما بالنسبة للحجارة الرملية يحصل عليها أهل زلتين من الحجارة الرملية المنتشرة في التلول القريبة في شاطئ البحر، أيضاً اعتمدوا على الجص الذي يعرف في شمال أفريقيا بالجير وطريقة صناعته تعتمد على حرق الحجر الجيري الذي يوضع تحت درجة حرارة معينة وبعد ذلك يستخرج منه الجص، أيضاً اعتمدوا على الطين في المعمار لوفرته وسهولة الحصول عليه وإمكانية تشكيله لذلك ظل الطين في ليبيا أهم مواد البناء حتى وقت قريب يدخل في بناء جميع المنشآت والمباني، كما اعتمدوا على الأخشاب وخصوصاً في التسقيف وكان يتم جلبها من الجبل الأخضر الذي يتميز منذ أقدم العصور بكثافة غطائه النباتي ، كما اعتمدت مدينة زليتن بشكل كبير على جدوع النخيل وجريدها في عملية تسقيف المباني [8].

أما من الناحية المعمارية فإن مساجد زليتن تمتاز بصغر مساحتها وانتشارها في كل أحياء المدينة وحاراتها وتخطيطها يعتمد على بيت للصلاة الذي يتألف من ثلاثة أو أربعة أساكيب تمتد موازية مع جدار القبلة فضلاً عن وجود الخلاوي والميضأة [9].

كان من دوافع التخطيط المعماري الإسلامي دوافع دينية ودوافع اجتماعية، ويعد الدين هو العامل الأساس في توجيه أعمال المسلمين على ما نلاحظ في جميع الخطوات التي يخطوها، ولهذا لا يكون غريباً إذا لاحظنا تلك العوائل تتغلب في كثير من الأحيان في تشكيل الواقع الذي يعيشه المسلمون حتى إن تلك العوامل الاجتماعية تأخذ طابع العوامل الدينية، لأن الإسلام يطبع حياة المسلمين كلها وعلى اختلاف وجهاتها بطابعه الخاص، وهو الشمول فكل جوانب الحياة الاجتماعية اقتصادية أو ثقافية ومهارة كلها من صميم الإسلام [10].

والمساجد في مدينة زليتن تباينت أنواع سقوفها وعمائرها وأقدمها كان مغطى بسقوف مستوية من جذوع النخيل وجريدها مثل جامع الدغار وجامع بن حمادي وأخرى، لاحقة مسقوفة بأقبية نصف برميلية تمتد موازية مع جدار القبلة مثل جامع القبة وجامع العرصة والثالثة مسقوفة بقباب صغيرة متجاورة دون اللجوء إلى القبة المركزية مثل جامع الشيخ عبد السلّام الأسمر ومسجد زاوية الفواتير السبعة. وجميع السقوف تستند على عقود نصف دائرية مرفوعة بأعمدة حجرية [11].

ومن خصائص مساجد زليتن فقر واجهاتها وخلوها من جميع ضروب الزخرفة والميل إلى البساطة في تنفيذ العناصر المعمارية ومنها المحراب الذي يكون عادة على شكل حنية منفذة داخل كتلة بارزة من البناء وتخلو الجوامع القديمة في الوقت الحاضر من المنابر القديمة ما عدا جامع العرصة ومنبره خشب وتاريخه يتزامن مع البناء في نهاية القرن التاسع عشر، وكذلك خلت مساجد زليتن وجوامعها من المآذن باستثناء مئذنة جامع بن زنداح، كما يتضح حجم التأثيرات العثمانية الوافدة مع الأتراك، والتي تنحصر في المساجد ذات القباب الصغيرة أما المساجد المسقوفة بجذوع النخيل أو المغطاة بأقبية فهي ذات طراز محلي معروف قبل القرن السادس عشر الميلادي، والتأثيرات أيضاً تتمثل بالشرفة المعلقة داخل بيت الصلاة من جهة واحدة أو ثلاث جهات واقتصر وجودها على الجوامع الرئيسة في زليتن مثل جامع الشيخ عبد السلّام الأسمر، وجامع الدغار [12].

---

[7] - سعدي إبراهيم الدراجي، دراسة في العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، زليتن، 2003 ، ص243.

[8] - سعدي إبراهيم الدراجي، مرجع سابق ، ص ص247-248.

[9] - المرجع نفسه، ص80.

[10] - أحمد السيد الوكيل ، المرجع السابق، ص91.

[11] - سعدي إبراهيم الدراجي، المرجع السابق، ص80

[12] - صلاح أحمد البهنسي، التأثيرات العثمانية على العمارة والفنون الإسلامية في ليبيا، أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية في العالم، تونس، 1998م، ص73.

وامتدت فكرة إلحاق المآذن بالمساجد بزليتن وهي فكرة ارتبطت بالوجود العثماني في ليبيا إذا تعد إحدى التأثيرات الوافدة مع الأتراك [13].

ثانياً/ نشأة مسجد عبد السلّام الأسمر ومسجد أحمد الباز والأثر العلمي لهما:

1- التعريف بالمؤسسين:

أ : مؤسس مسجد وزاوية عبد السلّام الأسمر:

اسمـــــــــه:

هو ابن سليم بن محمد بن سالم بن محمد بن حميد بن عمران بن محيا بن سليمان بن سالم بن خليفة بن نبيل السعيدي المغربي المخزومي القرشي العالم العابد الصوفي المجذوب في حب الله تعالى ولد ببلدة زليتن ليلة الثاني عشر من ربيع الاول سنة 880هـ وتوفي والده وهو في عمر سنتين وشهرين وكفلته أمه وتولى شؤونه عمه أحمد بن محمد الفيتوري وحفظ القرآن وأخذ عن عمه مبادئ الفقه والنحو والتوحيد والمنطق وغيرها من العلوم فهو أول أستاذ تتلمذ له [14].

نشأته وتنقلاته:

ولد الشيخ عبد السلّام الأسمر لأبوين كريمين، وعاش في كنفهما مدة سنتين وشهرين بعدها توفي والده فتولى عمه أبو العباس أحمد الإشراف على تربيته حيث أدخله الكتّاب لحفظ القرآن الكريم فحفظه وعمره سبع سنوات على يد الشيخ علي بن عثمان الفيتوري، كما جلس إلى شيوخ لتلقي العلم ثم اخذه عمه أبو العباس لاحد مشائخ التربية الصوفية وهو الشيخ عبد الواحد الدوكالي بزاويته الكائنة بزعفران بمسلاته وبقي بها مدة سبع سنوات [15].

وبعد أن أجازه بقوله " يا عبد السلّام ورتت مقامي أذهب لتنتفع بك الناس الشيخ ما يخدم شيخاً"[16] .

بعد بقائه بزليتن فترة اتجه إلى جبل زغوان بتونس ثم عاد إلى زليتن وأسس زاويته لتحفيظ القرآن الكريم ولعقد حلقات الدّرس في العقيدة والتفسير والحديث والفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية ولإعطاء الوعظ والإرشاد لمن فاتهم ركب الدراسة وبسبب الخلاف الذي حدث بين الشيخ وبعض الأهالي فإنه رحل إلى ساحل الأحامد حيث بقى هناك فترة من الزمن رحل بعدها إلى طرابلس، ولكنها هي الأخرى لم يبق بها طويلاً بسبب وشاية حاسديه فمنها خرج متوجهاً نحو جبل غريان وهناك لقى من أولاد سلامة وأولاد ساعد كل الاحترام والكرم، ولكن الواشين والحساد لا يخلو منهم مكان فترك غريان متجهاً إلى قلعة سوف الجين حيث قضى فيها برفقة تلاميذه وأصحابه عدة سنوات ثم رحل إلى تاورغاء مدة قصيرة ورحل إلى مصراتة التي استقبلته بالترحاب ولكنها كغيرها لم يستقر بها فرجع عائداً إلى زليتن [17] .

شيوخـــــــه:

1. الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الفيتوري.
2. الشيخ علي بن عثمان الفيتوري.
3. أحمد زروق البرنس الفاسي.
4. عبد الواحد الدوكالي.
5. الشيخ عبد الله العبادي.
6. الشيخ محمد عبد الرحمن الحطاب.
7. الشيخ عبد النبي بن عبد المولى [18].

---

[13] - المرجع نفسه، ص74.

[14] - الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ليبيا، 2004 ، ص ص222-223.

[15] - كريم الدين اليرموني، تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار، (تنقيح واختصار محمد بن محمد مخلوف ، ط1 ، طرابلس: مكتبة الطلبة والطالبات ، ب . ت ، ص91.

[16] - المرجع نفسه، ص93.

[17] - رحومة حسين أبو بكر حومه، الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا، 1935- 1957م، ط 1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2006م ، ص49.

[18] - رحومة حسين أبوبكر حومه، مرجع سابق ، ص50.

آثاره العلمية :

من الآثار العلمية التي وصلت إلينا للشيخ الأسمر ما يلي:

أ- الوصية الكبرى " نصيحة المريدين في سر الأولياء والصالحين.
ب- الوصية الصغرى "لمن أراد الدخول في طريقتنا مع الفقراء".
ت- الوصية الوسطى.
ث- رسالة مختصرة في العقيدة الإسلامية وأصولها.
ج- الأنوار السنية.
ح- العظمة في التحدث بالنعمة.
خ- نصائح التقريب في حق الفقراء والنقيب.
د- أحزاب وأوراد ووظائف الطريقة السلّامية [19].

وفاته : بعد عمر قضاهُ الشيخ الأسمر في العمل والكفاح رحل إلى الرفيق الأعلى، وذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة 981 ه ودفن بزاويته بزليتن [20].

2- مؤسس مسجد وزاوية أحمد الباز:

أصل التسمية: تعود تسمية هذا المسجد إلى الشيخ أحمد الباز وكان من أشهر الصالحين وعاش في القرن العاشر من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر صاحب كتاب الإشارات بقوله (ثم الشيخ الكبير سيدي أحمد الباز وهو أكابر الصالحين المشهورين كل من حلف عنده حانثاً أو قصد حرمه بشيء وذكر سيدي أبو راوي أنه من جملة جيش(*) الشيخ عبد السلّام)[21] .

الموقع: يقع مسجد الشيخ أحمد الباز في محلة البازة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية للمدينة وعلى الجهة الشمالية من الطريق الدائري الأول من الجهة الغربية [22].

كما تماثلت عناصر هذا المسجد مع معظم المساجد بالمنطقة وسير الأروقة كما تشابهه مع بعضها خصوصاً مع المساجد التي لها قباب على هيئة حدوة الفرس مثل مراحل زاوية، مسجد الفواتير بزليتن ومدخل مسجد الشيخ أحمد الدرق والشيخ على بن زايد بالخمس ومثل عقود مسجد الشيخ صالح بن حمودة.

بما تماثلت الزخارف البارزة حول النوافذ بزخارف النوافذ مسجد الساعدية بمصراتة، ولكن اختلفت زخارف تيجان الأعمدة إذ لم نر مثلها في بقية المساجد [23].

2- طراز العمارة الإسلامية للمسجدين:

أ- الطراز المعماري لمسجد عبد السلّام الأسمر:

من الطبيعي أن يكون مسجد عبد السلّام الأسمر من أقدم المنشآت المعمارية وهو مسجد على الطراز العثماني، لأن المسجد الأصلي كان صغير المساحة مسقفاً بجذوع النخيل وجريدها، ومع ذلك فليس من المستبعد وجود بقايا جدران وأعمدة أصلية تعود إلى وقت التأسيس [24]. كان من ضمن المساجد البسيطة الخالية من الزخارف بصفة عامة، استمراراً لنفس التقاليد المعمارية التي امتازت بها المساجد السابقة [25].

---

[19] - المرجع نفسه ، ص51.

[20] - كريم الدين البرموني، مرجع سابق، ص228.

[*] - أي أنه من أتباع الشيخ عبد السلام الأسمر.

[21] - عبد السلام بن عثمان التاجوري الطرابلسي (ت 1139ه)، الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من مزارات، مكتبة النجاح، طرابلس (د. ت)، ص68-69.

[22] - علي مسعود البلوشي وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، منشورات الآثار الإسلامية العالمية، ط1، طرابلس الغرب، 1989، ص 221.

[23] – علي مسعود البلوشي، مرجع سابق، ص232.

[24] - سعدي إبراهيم، الدراجي، المرجع السابق، ص 153.

[25] - علي مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرماني، 1551-1911، ص 258.

ويبدو المسجد من خلال بعض الصور الملتقطة له من الأعلى مسقفاً بست عشرة قبة موزعة على أربعة أساكيب موازية لجدار القبلة، وبسبب اختلاف ارتفاع القباب وحجمها يمكن أن نقسمها إلى مجموعتين أحداهما تتكون من ثمان قباب صغيرة والأخرى أكبر حجماً، وسبب اختلاف حجم القباب هو اختلاف تاريخ البناء، لأن القباب كبيرة الحجم مضافة في نهاية العهد العثماني وهذه الإضافة شملت جدار القبلة والمنبر كان يعلو هذه القباب تيجان مزخرفة بوريقات نباتية عريضة. في حين كانت القباب الكبيرة ذات تيجان مربعة .

كما تم زيادة بيت الصلاة من ناحية الشرق بعد تهديم جدار القبلة فكان مربع الشكل تقريباً (18×16.5م) فيه ثلاثة صفوف من الأعمدة تؤلف أربعة أساكيب موازية لجدار القبلة وأربعة بلاطات عمودية عليه[26].

أما المحراب فقوائمه حنية تنفتح على الداخل بعقد على هيئة حدوة الفرس يرتكز على عمودين مندمجين بالجدار ووصف المحراب أنه كان مزين بالزخارف بعضها بالخط النسخي نصها (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم تاريخ 1314هـ[27].

أما بالنسبة للشرفة المغلقة (السدة) التي كانت تحيط بأعلى الجدران الداخلية لبيت الصلاة من ثلاث جهات وهي من الخشب ولها درابزين يحمل زخارف بسيطة وظيفته الحماية من السقوط وعلى الأرجح أقيمت هذه الشرفة مع الزيادة العثمانية 1896م.

أما الميضأة(*) فهي من المكملات الأساسية، وتقع على يمين الداخل الى المسجد في بابه الرئيس فكانت الميضأة مشيدة على بئر قديم يقال بأنه محفور على عهد الشيخ عبد السلّام الأسمر، وما زال هذا البئر مستخدماً في عصرنا الحاضر.

ب- الطراز المعماري لمسجد أحمد الباز:

مسجد أحمد الباز يعتبر أقدم الوحدات البنائية القائمة في زاوية أحمد الباز، ويعود تاريخ بنائه إلى أول العهد العثماني القرمانلي أثناء ولاية أحمد باشا في عام (1711م) وتتكون كتلة هذا المسجد من بيت للصلاة وملحقاته من الزاوية وخلاوي وضريح للشيخ وتبلغ أطولها 37.50 متراً طول الجهتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية 60 و32 متراً طول كل من الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية.

بيت الصلاة: يصل الإنسان إلى بيت الصلاة من المدخل الرئيس عبر ممر إلى الصحن المكشوف، ويقع مدخل بيت الصلاة الرئيسي في الرواق الواقع في الجهة الجنوبية الغربية وهو مدخل مستطيل له عقد نصف دائري محمول على تاجين مربعين مزخرفين بزخارف غائرة وزين المدخل، بإطارين آخرين.

ويعتبر بيت الصلاة مستطيل الشكل، ويتكون من ثلاث أروقة موازية لجدار القبلة لها أقبية نصف برميلية محمولة على أربعة صفوف من العقود النصف دائرية.

المحراب: يقع في مكان العقد الثاني جدار القبلة في الجهة الشرقية، وهو قصير له عقد على شكل حدوة الفرس يرتكز على عمودين، ويحيط به إطار مستطيل يزن أعلى المحراب باللون الأزرق والبني، وكان البلاط مزخرف بزخارف هندسية نباتية كما يقع هذا المحراب على زاوية 146 درجة.

المنبر: يقع المنبر على يمين المحراب، فهو مصنوع من الخشب زين بزخارف مثلثات وأشكال بيضاوية.

أما بالنسبة للنوافذ، فيوجد ببيت الصلاة سبع نوافذ مختلفة نافذتان بجوار القبلة ونافذتان في الجدار الشمالي الغربي حول المدخل ونافذتان بالمدخل الرئيس ونافذة تطل على حجرة الضريح تقع في الجهة الجنوبية الغربية[28].

أما طراز البناء للمسجد فترى أن تخطيطه تقليدي يشبه أغلب المساجد المشيدة في المنطقة خلال العهد القرمانلي (1711-1735) منها على سبيل المثال جامع الجمعة، بيد أن بعض عناصر البناء تؤكد أن المسجد متجدد في بداية القرن

---

[26] - مسعود رمضان شقلوف، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، ج1، الدار العربية للكتاب، طرابلس (1389ه-1980م)، ص189.

[27] - سعدي إبراهيم الدراجي ، مرجع سابق، ص152.

[*] - الميضأة، مشتقة من لفظ توضأ وهي المطهرة التي يتوضأ منها وقد تطلق على المكان الذي يتوضأ فيه. المرجع نفسه، ص153.

[28] - علي مسعود البلوشي، المرجع السابق، ص ص223-224.

العشرين، ومن أهم ما تجدد فيه المداخل المتأثرة بمدخل بناية السراي والنوافذ وتيجان الأعمدة والبلاطات الخزفية وجميعها مكررة في الأبنية المضافة الى زاوية الشيخ عبد السلّام الأسمر [29].

الخلاوي: يوجد بهذا المسجد مجموعة من الخلاوي وزعت حول الصحن المكشوف وخارجه حيث يوجد من الجهة الجنوبية الغربية أربع خلاوي، والجهة الشمالية الغربية خمس خلاوي، ونهاية هذه الجهة ممر يؤدي إلى ثلاث خلاوي أيضاً، وفي الجهة الشمالية الشرقية يوجد خلوتان في الرواق الشمالي الغربي من الصحن الكشوف حيث استخدمت لاستراحة المدرسين أما في الجهة الجنوبية الشرقية فيوجد خلوتان استخدمتا في تدريس الطلاب، أيضاً يوجد حجرات لتخزين وحفظ ألواح ومستلزمات المسجد والضريح.

أما بالنسبة للمواد التي استخدمت في بناء المسجد فهي تتمثل في قطع الحجر الرملي الصغير المخلوط بالملاط كما غطيت جدرانه بطبقة من البلاط [30].

ثالثاً / زاوية عبد السلّام الأسمر وزاوية أحمد الباز(*):

1- نشأة الزاوية:

يعتبر مصطلح (الزاوية) الذي عرفت به هذه المؤسسات التعليمية إلى وقت قريب من الكلمات التي تناولتها المعاجم العربية فقد ورد في لسان العرب (زاوية البيت ركنه والجمع زوايا) [31].

أما في الشمال الأفريقي فإن مصطلح الزاوية يستعمل اصطلاحاً بمعنى أوسع فيطلق على بناء أو مجموعة من الأبنية يغلب على نشاطها الطابع الرئيس [32].

الزاوية الأسمرية:

من أشهر زوايا زليتن، وتعرف بزاوية الشيخ ومهمتها تعليم العلم وتحفيظ القرآن وفيها حُجر كثيرة ليسكن فيها طلبة العلم والقرآن، أسست هذه الزاوية في سنة 900هـ، ولها أوقات كثيرة يصرف منها ما تحتاج إليه من إصلاح وعلى الطلبة الغرباء والمدرسين.

ونظراً لكثرة أوقافها أزداد إنفاقها على الطلبة المنتسبين خصوصاً الذين بعدت ديارهم وجاءوا إليها طلباً للعلم [33].

ومما لاشك فيه أن دراسة هذه الزاوية من قبل مصلحة الآثار يُتيح الاطلاع على تخطيطها وطبيعة عمارتها وحفظها من الضياع [34].

تم تأسيس هذه الزاوية حسب تقدير الطاهر أحمد الزاوي في عام 900ه ، في حين يذكر عبد السلّام بن عثمان الطرابلسي أن بناءها كان عام 911 هـ 1563م أي قبل وفاة الشيخ عبد السلّام الأسمر بعشر سنوات فقط وربما هذا التاريخ الأخير اعتمده البعض، لأنه أوفق ما ذكر عن تاريخ التأسيس الزاوية.

والحقيقة يصعب على الباحث بعد طمس البناء والكتابات التذكارية وقلة المصادر وضع تاريخ دقيق لتأسيس هذا المعهد العلمي الذي ظل أكثر من أربعة قرون رمزاً للعلم والمعرفة وملاذاً ينقطع إليه الطلاب لنهل الثقافة وتحقيق الطموح في عصر خيم فيه الظلام وحل فيه الجهل والخرافات في أذهان وعقول الناس.

للزاوية عدة أنواع أهمها زاوىة للذكر وزاوية لتحفيظ القرآن الكريم وزاوية لدراسة الفقه والعلوم الدينية واللغوية وقد يجمع كل هذه الوظائف في مبنى واحد أو مجموعة من المباني في مكان واحد ويطلق عليها جميعاً اسم الزاوية كذلك هناك الزوايا التي اتخذت لإيواء عابري السبيل والمسافرين وإطعامهم وتوفير الحماية لهم فهي تسمى باسم الشخص الذي بناها،

---

29 - سعدي إبراهيم الدراجي، المرجع السابق، ص123.

30 - علي مسعود البلوشي، المرجع السابق، ص230.

* تأسست الزاوية الأسمرية بفضل الشيخ عبد السلام الأسمر سنة 912ه 1506م بزليتن وقد جعل من زاوية هذه مكاناً لتدريس العلم وراحة المارين بها ويؤدي فيها أوراد طريقته الصوفية وفيما يخص الجانب التعليمي الذي اتخذته هذه الزاوية منذ تأسسها(الباحثة).

31 - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ت 711ه، لسان العرب، دار صادر، بيروت (1937ه/1956م).

32 - أحمد الشنتناوي وآخرون، دار المعارف الإسلامية، المجلد العاشر، (ب.ت)، ص332.

33 - الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص164.

34 - مسعود رمضان شقلوف، المرجع السابق ، ص184.

وحدد لها هذه المهمة الخيرية كما هو الحال في زاوية أولاد سهيل الذي سميت على اسم مؤسسها سهيل الذي كان يعرف باسم أبي عيسى، وكان معروفاً بصلاحه وعمله الطيب وحسن ضيافته لمن كان يأتي إليه إلى أن توفى في سنة 1275م[35].

كانت فكرة بناء وتأسيس الزوايا العلمية والتعليمية أساسها صوفي حيث إن مؤسس الزاوية كان في الغالب من أصحاب الطرق الصوفية بالإضافة إلى أنه من ذوي العلم والمعرفة والدراية في العلوم الشرعية واللغوية كذلك للزاوية دورٌ بارز في مساعدة الفقراء والمحتاجين من خلال أوقافها التي تجمع المال من أهل البر والإحسان وممن لهم عقيدة في الشيخ المؤسس الزاوية [36].

كانت زاوية الشيخ عبد السلّام الأسمر أنيقة المنظر رائعة الجمال وضريحها غاية الانشراح وروعة المكان زادته ذلك القباب البيضاء المنتصبة فوق المسجد ومحاط به النخيل من كل الجهات.

أما عن تخطيط الزاوية وعمارتها فقد أقيمت على طراز المجمعات الدينية التي عرفت في ليبيا منذ بداية العصر العثماني حيث أصبحت تلحق بالوحدات الأساسية أهمها المساجد والوحدات المعمارية الأخرى مثل المدارس والزوايا والأضرحة وبعض المباني الخدمية المكملة مثل الميضأة والحمامات.

وتتألف الزاوية الأسمرية من مسجد وضريح وزاوية لتدريس علوم الدين وحفظ القرآن وجميع هذه الأبنية مقامة لصق بعضها ومتصلة الواحدة بالأخرى بواسطة أبواب صغيرة [37].

يقول الطاهر أحمد الزاوي في كتابه معجم البلدان الليبية أنه قد زار الزاوية الأسمرية في نوفمبر سنة 1950 واجتمع بالأساتذة المدرسين فيها، وهم الأستاذ منصور أبو زبيدة من أولاد سيدي يعقوب من الفواتير، وكان يناهز الثمانين وهو من خريجي جامع الزيتونة بتونس.

والشيخ الطيب بن عثمان بن طاهر المصراتي من عائلة بن طاهر من أولاد بعيّو من أولاد الشيخ عبدالسلام الأسمر بمصراتة، وكان يناهز الأربعين من العمر وهو من خريجي زاوية الشيخ بزليتن سنة 1946 م.

والشيخ أبو بكر بن محمد حّمير من أولاد الشيخ الذي تخرج من الأزهر سنة 1945م ويحمل شهادة العالمية وشهادة التخصص في التدريس، وكان معي في الزيارة صديقي السيد الفيتوري عمر السويحلي حيث احتفل طلبتها احتفالاً باهراً بحضور أساتذتهم الذين ذكرتهم أنفاً.

وكانت في هذه الزاوية مكتبة عظيمة تحوى أكثر من خمسمائة مجلد في مختلف العلوم، وكان من بين هذه المجلدات مؤلفات الشيخ وكتبه، وقد نهبت كلها في الفتنة التي قتل فيها ابنه الشيخ عمران سنة 995هـ [38].

زاوية أحمد الباز:

ويطلق عليها زاوية البازة: من زوايا زليتن المشهورة منسوبة إلى الشيخ أحمد الباز الذي عاش في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي[39] أحد رجالات زليتن المشهورين بالعلم والتقوى ومهمتها تعليم العلم وتحفيظ القرآن الكريم، وبنيت فيها حجر لسكن الطلبة الغرباء- ولها أوقاف يصرف منها على ما يحتاج إليه من إصلاح وترميم ويساعد فيها بعض الطلبة المحتاجين [40].

كما تقع زاوية الباز في الجهة الشمالية الغربية من مدينة زليتن في محلة الباز، وذكر صاحب كتاب الإشارات عن مؤسسها أحمد الباز قائلاً (الشيخ الكبير سيدي أحمد الباز وهو من أكابر الصالحين المشهورين يعطب كل من حلف عنده حانثاً أو قصد بشيء) [41].

---

35 -عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني ليبيا وتونس: الدار العربية للكتاب، 1981 م ، ص213.

36– رحومة حسين بوكر حومة، المرجع السابق، ص19.

37 - سعدي ابراهيم الدراجي، المرجع السابق، ص199.

38 - الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص ص165-166.

39 - سعدي ابراهيم الدراجي، المرجع السابق، ص122.

40 - الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص ص158-159.

41 - عبد السلام بن عثمان التاجوري الطرابلسي، المرجع السابق ، ص68.

ولا يعرف بالتحديد سنة وفاة الشيخ أحمد الباز المدفون تحت القبة الملحقة بالزاوية.

كما أن الزاوية مبنية على طراز المجمعات العمارية التي شاعت منذ بداية العصر العثماني في ليبيا، وتضم إلى جانب المسجد والضريح قاعات للدرس وخلاوي لإيواء الطلاب الغرباء فضلاً عن المرافق الخدمية الأخرى كالحمامات والميضأة والمطبخ والمخزن، ولتبسيط دراسة الزاوية ارتأينا تقسيمها إلى ثلاث وحدات تختص الأولى بالمسجد وهو من أقدم الوحدات.

تختص القائمة في هذه الزاوية الذي تم بناؤه في العهد القرمانلي أثناء ولاية أحمد باشا سنة 1711-1745م.

أما الوحدة الثانية فتتمثل في الضريح الذي يقع لصق المسجد من الناحية الجنوبية والوحدة الثالثة فهي بالزاوية التي تضم عدة مشتملات أهمها قاعات كبيرة خصصت للدراسة وخلاوي وأروقة ومخازن لحفظ اللوازم والغلال فضلاً عن الميضأة والحمامات وجميع هذه المشتملات مسقوفة بألواح خشب تستند على جوائز من الحديد أو من الخشب لهذا يعتقد أن الزاوية مجددة في نهاية القرن التاسع عشر أو بداية القرن العشرين.

ويقيناً أن بعض جدران الخلاوي والأروقة القائمة اليوم قديمة العهد وربما متزامنة في التاريخ مع المسجد والضريح وبعضها الآخر مضاف أو مجدد وللزاوية باب رئيس مفتوح يقود إلى صحن مكشوف برواق ينفتح بعقود نصف دائرة، وهذا الرواق يوصل إلى المسجد.

اما المخزن فقد خصصت له عدة حجرات بعضها لحفظ اللوازم والألواح وبعضها لحفظ الأطعمة وأوسعها الحجرة التي تقع في أقصى الزاوية الشمالية والغربية كما يوجد للزاوية مئذنة اسطوانية مضافة في منتصف القرن العشرين لها شرفة واحدة، ومن الأعلى متوج بشكل مخروطي على طراز المآذن العثمانية [42].

2- الدور العلمي والثقافي للزوايا :

قامت الزوايا العلمية في ليبيا بدور بارز في مختلف مجالات الحياة الثقافية العلمية السياسية والاجتماعية فكانت الزوايا العلمية أحد مصادر دعم مرافق الدولة في تسيير شؤونها فكان منهم الصحفيون والكتاب والشعراء والمشائخ ودعاة الإصلاح ولم تكن مقتصرةً على الناحية التعليمية فقط.

أما الزاوية الأسمرية فلم تقفل أبوابها منذ تأسيسها في القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي وهي مازالت مستمرة في تحفيظ القرآن الكريم فقد كانت تستقبل جميع الراغبين في حفظ القرآن الكريم على اختلاف مستوياتهم.

فهذه الزاوية خرجت أفواج كثيرة من حفظة القرآن الكريم، ومنهم من استمر في دراسة العلم بالزاوية ومنهم من عاد إلى محل سكناه وقام بالإشراف على تحفيظ القرآن الكريم في المساجد أو في الكتاتيب الملحقة بها، وكانت الزاوية الأسمرية تقوم بجانب تحفيظ القرآن الكريم وبتدريس العلوم الشرعية واللغوية والوعظ والإرشاد [43].

وكانت زاوية الشيخ معروفة في كل أنحاء ليبيا وخارجها فمن الطبيعي أن تستقبل أعداداً كبيرة من الطلاب للدراسة فيها لاسيما زيادة عدد الطلبة الغرباء يتطلب بالضرورة إضافة مباني جديدة إضافة الى عدة خلاوي عدد منها لتدريس النساء وقاعات للدارسة وتحفيظ القرآن ومكتبة مرئية ومقروءة ومرافق خدمية أخرى [44].

كما تعرضت المكتبة لعدة مشاكل منذ تأسيسها، تمت معالجتها بفضل تبرعات وهبات مشائخ العلم وعامة الناس[45].

كما تتضح أهمية الزاوية الأسمرية في داخل ليبيا أنها كانت مقصداً للطلاب من أغلب مناطق ليبيا بسبب كثرة مشائخها وعلماء الدين بها في مختلف العلوم الشرعية حيث كان بها حوالي أربعة وأربعون معلماً خلال الفترة المدروسة.

وتخرج منها عدد كبير من الطلاب قد يصل في فترة حصرهم إلى أربعمائة وأربعة وخمسين طالباً ومنهم من أكمل دراسته بالجامع الأزهر وغيره من مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي.

حيث كان من أهم المقررات الدراسية في مختلف العلوم: الفقه وأصوله، النحو، الصرف، الحديث، التوحيد، البلاغة، المنطق، التفسير، ومصطلح الحديث، التجويد والفلك وكتب قليلة جداً في العلوم مثل الرياضيات.

---

[42] - سعدي إبراهيم الدّرّاجي، المرجع السابق، ص ص123-124.

[43] - رحومة حسين بوكر حومة، المرجع السابق ، ص189.

[44] - سعدي ابراهيم الدّرّاجي، المرجع السابق ، ص155.

[45] - فتحي سالم الزرقاني، الحياة الثقافية في مدينة زليتن، كلية الآداب ، قسم التاريخ، جامعة مصراتة ، رسالة ماجستير غير منشورة، 2014م ، ص155.

وكانت الشهادات التي تمنح ثلاث: مرحلة الشهادة الابتدائية مدة الدراسة بها ثلاث سنوات ومرحلة الشهادة الأهلية ومدة الدراسة بها أربع سنوات ومرحلة الشهادة العالمية ومدة الدراسة بها أربع سنوات [46].

ودور الزوايا الحضاري والثقافي نلتمسه من خلال مجمل النشاطات العامة، والذي يتضح أهميته من خلال اهتمام أصحاب السلطة بها ولاة كانوا أم سلاطين والإعفاءات الصادرة على ممتلكات الزوايا والأضرحة في الرسوم والضرائب أو من خلال الوقفيات الكثيرة ومشاركة أهل الزوايا المسؤولين في حل القضايا المستعصية والاحتفالات الرسمية والأعياد، وكذلك يتضح دورها من خلال التعليم بوصفها من أهم المؤسسات الثقافية التي ساعدت على نشر الدعوة الإسلامية في أفريقيا ودورها في مقاومة الاستعمار [47] .

الخاتمة:

تبين في هذا البحث من خلال الشواهد الإسلامية المتمثلة في الإرث المعماري الإسلامي من المساجد والزوايا في مدينة زليتن أن العلاقة متينة وأزلية بين علم التاريخ وعلم العمارة، فالتاريخ مصدر مهم من مصادر العمارة ، والعمارة بدورها تعتبر من أهم مصادر التاريخ.

استعرض البحث مسجد وزاوية عبد السلام ألسمر وكذلك زاوية أحمد الباز كنموذج لملامح العمارة الإسلامية في مدينة زليتن، فقد تميزت هذه المساجد بجانب مهم من العمارة الإسلامية التي ظهرت جلياً في أرجائها وقبابها، حيث كان تخطيطها يعتمد على بيت الصلاة الذي يتألف من ثلاثة أو أربعة أساكيب تمتد موازية لجدار القبلة فضلاً عن وجود الخلاوي والميضأة والبئر.

وإن أقدم مساجد زليتن مسقفة بسقوف مستوية من جذوع النحيل وجريدها وأخرى لاحقة مسقوفة بأقبية نصف برميلية تمتد موازية مع جدار القبلة وجميعها ذات طراز محلي معروف قبل القرن السادس عشر أما المساجد المسقفة بقاب صغيرة مكررة فقد شاعت بفضل التأثيرات الوافدة مع الأتراك.

ساهمت زاوية عبد السلام الأسمر وزاوية احمد الباز في إيجاد طرق معالجة صحيحة للنواحي الدينية والحياتية للأفراد على المذهب المالكي المنتشر في أقطار المغرب العربي ، فدور الزوايا الحضاري نلتمسه في مجمل النشاطات العامة، والذي يتضح أهميته من خلال اهتمام أصحاب السلطة بها ولاة كانوا أم سلاطين والإعفاءات الصادرة على ممتلكات الزوايا والأضرحة في الرسوم والضرائب أو من خلال الوقفيات الكثيرة ومشاركة أهل الزوايا المسؤولين في حل القضايا المستعصية والاحتفالات الرسمية والأعياد، وكذلك يتضح دورها من خلال التعليم بوصفها من أهم المؤسسات الثقافية التي ساعدت على نشر الدعوة الإسلامية في إفريقيا.

إن القاعدة التي بني عليها مسجدي الأسمري والبازة هي قاعدة علمية قوية استمرت لعدة سنون كثيرة، فزاوية الأسمري وزاوية البازة أقيمتا على أساس علمي قوي والدليل على ذلك أن زاوية عبد السلام الأسمر تطورت علمياً من مسجد إلى زاوية إلى جامعة ، وكانا لهما دور اجتماعي وسياسي وعلمي واقتصادي لرفع من المستوى المعيشي للمسلمين في جميع نواحي الحياة .

فالهدف الرئيس من رسالة مسجد الأسمري ومسجد البازة وكذلك زاوية الأسمري والبازة هو نشر العلم في ربوع العالم الإسلامي.

وكان لها - مثل باقي الزوايا والمراكز الدينية - الدور كبير في حركة الجهاد ضد الغزاة عبر العصور، وفي الحفاظ على الموروث الثقافي والعلمي من مخطوطات وثائق مازالت إلى حد الآن .

[46] - رحومة حسين بوكر حومة، المرجع السابق، ص ص209-210.

[47] - سعدي ابراهيم الدّرّاجي، المرجع سابق، ص258.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ المصادر

- ابـن منظـور، محمـد بـن مكـرم بـن علـي، أبـو الفضـل، جمـال الـدين الأنصـاري الرويفعـي الإفريقـي، ت: (711ه/1311م، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2007م.
- الزبيدي محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، ت: (1205ه/ 1790م) تاريخ العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة محققين، دار الهداية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- عبد السلام بن عثمان التاجوري الطرابلسي (ت 1139ه)، الإشارات لبعض ما بطـرابلس الغـرب مـن مـزارات، مكتبة النجاح، طرابلس (د.ت).
- عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني، رحلة التجاني : ليبيا وتونس: الدار العربية للكتاب، 1981م.
- كريم الدين اليرموني، تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار، (تنقيح واختصـار محمـد بـن محمـد مخلـوف طرابلس: مكتبة الطلبة والطالبات .

ثانياً/ المراجع

- أحمد السيد الوكيـل، عنايـة الإسـلام بتخطـيط المـدن وعمارتهـا، دار النشـر دار الأنصـار، القـاهرة، 18 شـارع البستان- عابدين ، 1402هـ ، م1981 .
- أحمد الشنتناوي وآخرون، دار المعارف الإسلامية، المجلد العاشر، (ب.ت).
- ثويني، علي، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، دار حوران للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2005م.
- رحومة حسين أبو بكر حومه، الزاوية الأسمرية العلمية بـزليتن ودورهـا التربـوي فـي ليبيـا، 1935- 1957م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط 1، 2006م .
- سعدي إبراهيم الدراجي، دراسة في العمارة الإسلامية، زليتن، الطبعة الأولى، 2003.
- صلاح أحمد البهنسي، التأثيرات العثمانية على العمارة والفنون الإسلامية في ليبيا، أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية في العالم، تونس- 1998م.
- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، دار الكتب الوطنية/ بنغازي ليبيا، ط3، 2004 م.
- عكاشة، ثروت، العمارة الإسلامية في مصر، بردي للنشر، مصر، 2008م.
- علي مسعود البلوشي وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيـا، منشـورات الآثـار الإسـلامية العالميـة، ط1، طرابلس الغرب، 1989 م.
- لوبون غوستاف، حضارة العرب، نقله للعربية: عادل زعتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012م.
- مسعود رمضان شقلوف، موسوعة الآثار الإسلامية فـي ليبيـا، ج1، الـدار العربيـة للكتـاب، طـرابلس (1389ه-1980م).

ثالثاً: الرسائل العلمية

- فتحي سالم الزرقاني، الحياة الثقافية في مدينة زليتن، كلية الآداب ، قسم التـاريخ، جامعـة مصـراتة، رسـالة ماجستير غير منشورة ، 2014م.

الملاحـــــــــــــــق

زاوية الشيخ عبدالسلام الاسمر/ المسجد والزاوية
المصدر : سعدي إبراهيم الدراجي ، دراسة العمارة الإسلامية ، ص338

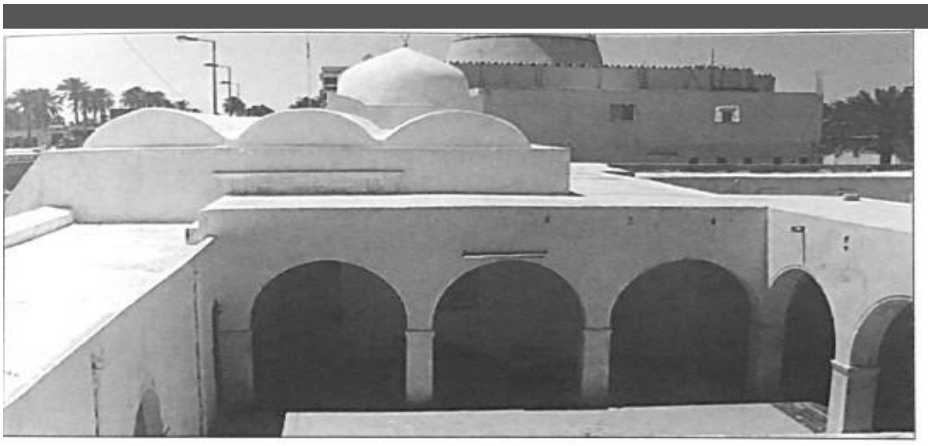

المصدر : سعدي إبراهيم الدراجي ، دراسة العمارة الإسلامية ، ص330

الأقبية والصحن والقبة في زاوية أحمد الباز
المصدر : سعدي إبراهيم الدراجي ، دراسة العمارة الإسلامية ، ص327

Islamic Architecture in Zliten: Mosque and Quranic Center of Abd Al-Salam al-Asmar - Mosque and Quranic Center of Ahmed Al-Baz as A Model

Siham Milad Ammari
Faculty of Education, Al-Zaytoonah University – Libya

Abstract:

Islamic architecture is the structural feature that Muslims used for their identity. This architecture arose, thanks to Muslims, in the areas reached by Islam and Muslims such as Iraq, Levant, Egypt and the Maghreb, including Libya where one of its most prominent Islamic features was spotted in several cities. The most important of which is the city Zliten, and the characteristics and qualities of Islamic architecture were greatly influenced by Islam and its consequent scientific renaissance.

This research investigates the architectural style and the most important materials used in the construction of a sample of mosques and the city's athenaeums such as the athenaeum of Sheikh Abd al-Salam al-Asmar and Alasmarya University.

The research discusses the issue of mosques and athenaeums in terms of their history and their role in the emergence of life, especially religious life and the development of the scientific aspect accordingly.

This study also aims to uncover the importance of studying Islamic landmarks and their role in positive participation in building society, developing and acquiring a culture of citizenship, and the ability to link the past to the present and brighten the future through these landmarks.

Keywords: Islamic Architecture, Zliten, Sheikh Abdusalam Al-Asmar Athenaeum , Al-Bazza Athenaeum.